

زراعة الارز في مصر

إن العمل على تحسين زراعة الأرز في مصر والاهتمام به كمحصول زراعى رئيسى يتطلب عناية خاصة ومجهوداً عظيماً . ولا شك أن من أهم العوامل التى تدفع الى الاهتمام بهذا المحصول هى ما ستؤول اليه الحالة بتوفر مياه الري بعد تنفيذ المشروعات الجديدة التى ستتمكن بها البلاد من إصلاح ٤٠٠ الف فدان من الاراضى البور فى شمال الدلتا علاوة على ما يصرح بزراعته أرزاً فى بعض المناطق سنوياً كما أن تحسين طرق الصرف وتعميمها ستتمكن كذلك من زراعة مساحات أخرى أرزاً قد لا يتيسر استغلالها بهذا المحصول المحسب فى الوقت الحاضر نظراً لافتقارها للرى صيفاً أو للصرف . وان هذه العوامل مجتمعة سيكون من نتائجها بدون شك التوسع فى زراعة الأرز

والارز محصول هام حيث يقدر المحصول السنوى منه فى مصر بما يقرب من الربع مليون طن من الأرز المضروب قيمتها تزيد عن الثلاثة ملايين من الجنيهات . غير أن هذا التقدير لا يشمل مقدار ما تكسبه زراعة الارز للارض من الخصوبة نظراً لغسل الأملاح الضارة وما يترتب على نتائج ذلك من وفرة غلة المحاصيل التى تعقب الارز فضلاً عن أن متوسط محصول الفدان الارز بمصر يجعلها فى المكانة الاولى بين الممالك المنتجة له . فمحصول كهذا على حالته الراهنة متفوق على أكبر بلاد العالم فى غلته رغم افتقاره الى كثير من أوجه التحسين التى يتوفر معها مضاعفة الانتاج لجدير بكل عناية خصوصاً اذا لوحظ أنه لم ينل قسطه منها فى الماضى نظراً لتوجيه

معظم المجهود الى القطن وهو محصول صيفى كالارز ولقد دلت حوادث عديدة على أن الارتكان على محصول رئيس واحد فيه من الأخطار ما فيه وليس أدل على ذلك من اشتداد الازمة الحالية

وان من أنجع الوسائل لعلاج هذه الحالة هو العمل على زيادة غلة الفدان للحاصلات الأخرى مع بقاء تكاليف الانتاج على ما هى عليه أو تقليلها على قدر المستطاع ليزداد بذلك صافى الارباح

ويصدر من الارز للخارج ٣٥ ٪ تقريباً من المحصول الكلى غير أنه قد لوحظ من بضع سنين عدم إقبال التجار الأوروبيين على شراء الأرز المصرى الامر الذى دعا وزارة الزراعة الى تشكيل لجنة للنظر فى هذا الأمر وكان من بين الاعضاء من غير موظفى الوزارة مندوباً عن مصلحة التجارة والصناعة وبعض تجار الصادرات وقدمت اللجنة المذكورة تقريراً يتضمن الاسباب التى أدت الى تدهور سمعة الارز وما يجب عمله لتحسينه ووجوب انتقاء التقاوى والاهتمام بطرق تجهيزه للأسواق كالدراس والتبييض . ولم تسكتف الحكومة بذلك بل ضاعفت اهتمامها باستدعاء خبيراً اختصاصى ذى شهرة عالية فى الارز قام بدراسة المحصول من كل وجوهه وقدم تقريراً نفيساً هو موضع عناية أولى الامر فى الوقت الحاضر

ولقد أتاحت لى الفرصة أثناء وجودى باسبانيا فى الصيف الماضى دراسة زراعة الارز فى تلك البلاد التى تعتبر من أشهر بلاد العالم فى زراعته ويكفى التذليل على ذلك أن متوسط محصول الفدان يزيد عن ضعف ما ينتجه الفدان المصرى وسأفرد مقالى خاصاً لطريقة الزراعة وسيبرى منها مقدار الدقة والعناية

في إتقان زراعة هذا المحصول بئلك البلاد أما الآن فسأذكر عيوب الأرز المصرى (الأرز المقشور) إذا أتاحت لى الظروف دراسة هذا الموضوع :

لما كانت إنجلترا من أهم البلاد التى يصدر إليها الأرز الأسبانى حيث تستهلك وحدها نصف صادرات أسبانيا البالغ قدرها ١٥ الف طن أو ربع المحصول الكلى (المحصول السكلى ٥٠ - ٦٠ الف طن وقيمته تزيد عن المليون جنيه تقريباً) رأيت من واجبى الأسترشاد بأراء بعض كبار تجار الأرز بلنדרه حتى أتعرف منهم الأسباب التى من أجلها لا يقبلون على شراء الأرز المصرى وتتخلص نتيجة مباحثتى معهم على أن أهم عيوب الأرز المصرى هى ما يأتى :

أولاً - وجود نسبة كبيرة من الحبوب الصفراء ويعتبرون ذلك من أكبر العيوب وسبب ذلك تعرض الحبوب للرطوبة أثناء دراسها بالنورج أو أثناء دراسها بالآلات التى قد تكون غير مضبوطة فتكسر الغلاف الخارجى للحب

ثانياً - عدم تناسق الصنف فقد تختلف شحنة عن أخرى فى نفس الموسم بل ومن سنة الى أخرى فى درجة الجودة وهذا مما يوجد الشك فى نفوس التجار المشترين ويبعدهم عن شراء صنف هم غير واثقين من مطابقة شحنته للعينة التى أجرى الشراء بموجبها وبهذا الخصوص أذكر أن معظم الأرز يباع فى الخارج بموجب عينات يجرى بمقتضاها الشراء وفى أمريكا مثلاً يوجد رتب ثابتة معاومة ومتفق عليها ويجرى بمقتضاها التعامل فى تجارة الأرز وهى تماثل درجات القطن بمصر فى نظامها ولقد عامت من هؤلاء التجار أن شحنتات شهرى نوفمبر وديسمبر هى فى العادة أجود من الشحنتات التى

تليها في يناير وفبراير فالأولى مرغوب فيها أما الأخيرة فيكاد يكون الأقبال عليها معدوما وقد يكون السبب في ذلك الأمطار التي تهطل بمصر في شهري ديسمبر ويناير أو لأن الشحنات الأولى هي من محاصيل مبكرة النضج تم دراسها مدة الطقس الجاف وقد يكون السبب أيضاً أن الشحنات المتأخرة هي من المحصول النيلي وهو في الغالب أقل جودة من المحصول الصيفي والسبب في ذلك راجع الى عدم العناية في دراس المحصول ونقله وتعرضه للرطوبة .

ثالثاً — عدم تناسق الحبوب فالرسالة تحتوي على حبوب مختلفة الأحجام وبها نسب كبيرة من الحبوب المكسورة وبها بعض الحماز من الحبوب والسبب في ذلك راجع الى اختلاط التقاوي وهذا من الاسف شائع بمصر الآن فتعدد زراعة الأصناف مع اختلاف في حجم الحبوب وطولها يحدث اختلاطاً في البزور وبذلك لا يمكن ضبط آلات التقشير ضبطاً محكماً به يمكن تجنب كسر الحبوب أما وجود الحبوب الحماز فهو ناتج من اختلاط التقاوي والواجب تنقية التقاوي لاستبعاد هذه الحبوب الحماز فهي كالتقطن الهندي في الاقطان المصرية

ان للأرز الاسباني مكانة خاصة في الاسواق الانكليزية التي تستهلك معظم صادراته والاقبال عليه كبير ولو أني أطلعت على بعض رسالات جيدة من أرز مصري وضاهيتها بارز اسباني لم أجد فرقاً بين الاثنين إلا أني علمت أن كلمة اسباني للأرز تميزه على غيره وعملاء التجار (البقالين) ينصون في طلباتهم أن يكون الارز من محصول اسبانيا

وعلمت أيضا أن في هذا الموسم لم يصدر الى إنجلترا سوى ثلث الكمية المعتادة نظراً لرداءة المحصول الاسباني هذا العام لهطول الامطار ولذلك فعظم الطلبات ووجهت الى كاليفورنيا بامريكا

على أن هؤلاء التجار من رأيهم أنه لا يمكن للارز المصرى مزاحمة الأرز الاسباني إلا بعد تلافى العيوب السابق ذكرها ومن الممكن أن يكون الصنفين متعادلين في الجودة وعند التوصل الى ذلك يجب أن يباع الأرز المضروب المصرى بثمان يقل عن سعر مثيله الاسباني بما يقرب من نصف شلن ويمتقدون بأنه إذا حصل ذلك يكون الاقبال على الأرز المصرى كبيراً ولكن لا أحب أن أعلق على رأى كهذا إنما أذكره للعلم فقط

والمقارنة الآتية تبين لنا نسبياً جودة أصناف أرز العالم وأثمانها في سبتمبر من العام الماضى :

١	المكسيكى	٢٨	شلن الهندردويت (١١٢ رطلات تقريباً)
٢	الباتنا (هندى)	٢٦-٢٨	»
٣	أمريكانى جافا	٢١-٢٤	»
٤	اليابانى والاسبانى والايطالى وكاليفورنيا	١٩-٢١	»
٥	المصرى	١٦-١٧	»

ربما يسأل البعض عن الضرر الذى يحدثه وجود حبوب صفراء أو مكسورة فى الأرز المقشور والذى اندهش له أن هذه الحبوب لاتقل فى قيمتها الغذائية عن الحبوب البيضاء أو المقشورة ولكن اعتبارها عيباً هو عرف جرى التعامل عليه من قديم الزمان ولم أتوفق لمعرفة أكثر من ذلك

وقد بينت فيما سبق عيوب الأرز المصرى فى الخارج أما فى الداخل فقد
تباحث مع بعض التجار فى الأسكندرية فى هذا الشأن واتضح لى أن العيوب
تتلخص فيما يأتى :

أولاً - وجود مواد غريبة بكثرة فى الأرز منها الدنبة والطين وغير
ذلك ولاحظت بمعاملهم ما كينات عظيمة للتنظيف وسبب ذلك يرجع
لعدم الاعتناء فى تنقية الحشائش أثناء نمو المحصول وعدم تعميم الدراس
بالمكينات المجهزة بما كينات التنظيف

ثانياً - وجود نسبة كبيرة من الجبوب الصفراء والحبوب الحمراء وهذا
راجع كما سبق الإشارة إليه الى اختلاط التقاوى وتعرض الأرز للرطوبة

أما عن العيوب الزراعية فتنلخص فيما يأتى :

(١) عدم تعميم الزراعة بطريقة الشتل
(٢) عدم توفر التقاوى المحسنة النقية ولقد اهتمت وزارة الزراعة بهذا
الأمر ولديها هذا العام كمية من الأرز للتوزيع كتقاوى وهى من أجود التقاوى
الممكن الحصول عليها

(٣) عدم تسميد الارز ولو أن هناك بعض المزارعين يسمدون زراعتهم
إلا أنهم قليون جداً وكثيراً من كبار الاختصاصيين فى العالم يعتقدون أن
السبب فى زيادة غلة الفدان فى إسبانيا وإيطاليا زيادة هائلة يرجع الفضل
فيها الى التسميد

(٤) ان طريقة الحصاد ونقل المحصول ودراسه وتخزينه لا يعنى بها
الأعتناء الكافى وبذلك تتعرض الجبوب للرطوبة وهى قتالة لجودة الصنف

هذا بخلاف أسباب ثانوية أخرى لا أرى لذكرها محلا

اقتراحات لتحسين محصول الأرز المصرى :

أرجو ان أبين بان ما سأقدمه من اقتراحات عبارة عن آراء شخصية كما وأرجو أن تكون موضع الاهتمام من أولى الأمر

أولا- أرى ان أول ما يجب عمله تشكيل لجنة عامة يطلق عليها اسم لجنة الأرز يكون من بين أعضائها ممثلين من وزارة الزراعة ومصصلحة الري ومصصلحة التجارة والصناعة وأصحاب المضارب وكبار تجار صادرات الأرز وكبار المزارعين على ان تبحث هذه اللجنة فى كل ما هو خاص بالأرز وأن يكون الاشراف عليها من وزارة الزراعة وهى بحكم تأليفها لجنة استشارية

ثانيا - كما وائى أرى ضرورة انشاء غرف زراعية فى جميع المديريات على مثال الغرف التجارية وأن يبدأ بها فى مديرية أو اثنين بصفة تجربة فاذا ما ثبتت فائدتها تعمت فى جميع المديريات وذلك النظام مأخوذ من المانيا وتقوم تلك الغرف باعمال جليلة جداً وهى الممثل الحقيقى لزراع المنطقة التى يمثلونها وللغرفة أن تدرس كل ما يهم المديرية من الأمور التى لها علاقة بالزراعة وتشير بما تراه

أما باقى المقترحات فتنقسم الى قسمين : زراعية واقتصادية

ثالثا - اقتراحات زراعية : وتتلخص فيما يلى :

(١) إيجاد حقول نماذج يزرع الارز بها على أحدث الطرق ويدعى

الى زيارتها مزارعو البلاد المجاورة لمشاهدة العمليات المستجدة لطريقة الزراعة بالشتل وطريقة التسميد وكمية السماد وأوقات وضعه بالحقل وطرق حصاده

ودراسه وغير ذلك مما يفيد نشرة وتعميمه على أن يبدأ بإنشاء هذه الحقول
بمناطق الأرز المستديمة هذا علاوة عما يجب عليه من طبع نشرات خاصة
بزراعة الارز توزع على جمهور المزارعين

(٢) انشاء محطة علمية لتربية النباتات للارز في شمال الدلتا وفي منطقة
أرز مشهورة يجرى فيها إنتقاء الأصناف واستنباط الجديد منها واجراء
الابحاث العملية والتجارب الزراعية في كل ماله علاقة بالارز فقط على أن
يكون من موظفي هذه المحطة مرشدين يتجولون بالبلاد التي تنتشر فيها زراعة
الارز لحث الأهالي وارشادهم عن أصول الزراعة كضرورة جفاف أرضية
الأجران وتخزين الحبوب في مخازن جافة يتخللها الهواء وغير ذلك وكل ما
يصل اليه البحث من نتائج عملية ثبتت فائدتها وأن يقوموا بمراقبة الحقول
المنشور عنها سابقاً وأن يشيد لهذه المحطة مزرعاً للأرز وما كينات
لتنظيف التقاوى وأن يجرى العمل فيها أسوة بمحطات تجارب الأرز الرئيسية
بأوروبا كمحطة سويكا في اسبانيا وفرتسلي في إيطاليا

(٣) التقاوى : أن تزيد الحكومة مقدار التقاوى الجيدة التي توزعها
وذلك باكثرها بنفس الطريقة المتبعة في إكثار تقاوى القطن والتي
ثبتت فائدتها مع العلم بان اكثار بزور الأرز مهمة وأسهل كثيراً من بزور
القطن واذا لاحظنا أن زراعة عشرة آلاف فدان تعطى تقاوى تكفي لزراعة
٢٥٠ الف فدان لاتضح سرعة تعميم التقاوى الجيدة (٢٥٠ الف فدان ×
٦ كيلات تقاوى = ١٢٥ الف أردب تنتج من ١٠ آلاف فدان باعتبار
أذنى متوسط للمحصول وهو ١٢ر٥ أردب عن كل فدان) على أن الاكثار
من هذه التقاوى لا بد وأن يتبعه ما يضمن احلاها محل التقاوى المخلوطة

وذلك أما بيعها رخيصاً مع وجود قانون لحماية هذه التقاوى كالتبع الآن في بزور تقاوى القطن من فحصها ورقم الاكياس وغير ذلك

على أن توالى الوزارة مجهودها في استنباط أصناف جديدة أكثر محصولاً وأجود صنفاً وأن تستورد كل ما يمكن الحصول عليه من أصناف الأرز من الممالك الأجنبية واختبارها إذ قد يكون منها ما يصح أن يكون ذو شأن في المستقبل وأمامنا الاصناف الاسبانية خير برهان على ذلك

وأن يكون من مهام انتقاء تلك البزور إيجاد أصناف خاصة للأرز الصيفي وأصناف خاصة للأرز النيلي تكون مبكرة في النضج

(٤) الحث على إيجاد سلسلة مصارف عمومية لجميع القطر حتى يمكن ادخال زراعة الأرز من ضمن الدورة وهو محصول مخصب ولدينا أراضي جيدة جداً لا تدر ربحاً يتناسب مع جودتها نظراً لافتقارها للصرف

(٥) الحث على إنشاء جمعيات تعاونية للأرز في أهم المناطق التي تزرع ويكون من أعمالها شراء ماكينات متنقلة للدراس والتنظيف تنتقل من جهة لأخرى وتجري دراس وغرلة المحصول للأعضاء أو غيرهم باجر معقول ومما لا شك فيه أن ذلك يأتي بالمنفعة على المزارعين

(٦) منح مكافآت للزراعات الجيدة على أن تشمل صغار المزارعين

(٧) تحديد مناطق مستديمة للأرز أو وضع برنامج لهذه المناطق

رأبها — اقتراحات اقتصادية : وتتلخص فيما يلي :

(١) حث التجار على شراء أرز نظيف خال من العيوب بأثمان تشجع

الزراع على الاهتمام بغرلة محصوله وتجعل هذه العملية مكسبة له

(٢) عدم بيع الحكومة تقاوى الارز لتجار قد يقشرونها ولا يبيعونها للزراعة الا بعد إنتهاء موسم الزرع

(٣) إيجاد أسواق جديدة فى الخارج وعرض أصناف الأرز فى

البلاد الأجنبية على التجار بمعرفة القناصل وكل هيئة تؤدي الى هذه الغاية

(٤) فرض ضريبة على ما يقشر من الأرز على أن تعاد هذه الضريبة

لصاحب العمل عن كل أردب يصدر وفى ذلك تشجيع للتجارة الخارجية

(٥) مراقبة الصادرات لضمان عدم تصدير أى رسالة بها عيوب كبيرة

وأن توضع قيود بان لا يصدر مثلاً أرز تزيد نسبة الحبوب المكسورة فيه

عن نسبة معينة

(٦) معامل التقشير والتبييض - أما عن المعامل بالاسكندرية فلا

عيب فيها وتنتج أرزاً جيداً ولا تقل عن مثيلاتها بأوروبا أما المعامل البلدية

بمجهتى رشيد ودمياط فارى أن يقام بدلها معمل أو اثنين فى كل جهة بواسطة

مشاركة مساهمة ينشئها أحد البنوك كبنك مصر مثلاً وأن يستعاض أصحاب

المعامل القديمة بقيمة معاملهم كأسهم بالشركة وإذا لم يتيسر ذلك فتبقى على

حالتها على أن تصدر أرزها الى البلاد القريبة وأن يمنع تصدير أرزها

للاسواق الكبرى ويمكن الوصول الى ذلك بوضع القيود الخاصة بالصادرات

على أنه بمناسبة انشاء هذه المعامل أرى أن انتقاء الماكينات أمر هام

ومن الممكن أن تنتقى من ممالك تزرع الارز وشائع فيها استعمالها وذلك لضمان

جودتها ومتانتها بحسب اختبارها عملياً ولعدة سنين فى تلك البلاد .

مبين عنانه

وكيل قسم المباحث الزراعية